

الفاظ التصنيف في الفقاريات

نشرت في عددي أيار وحزيران سنة ١٩٣٥ من المقتطف بحثاً عنوانه «الفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا» أنهيته بالفاظ التصنيف المختصة بالنعكوتيات والحشرات . وقلت ان اسماء التصنيف في الحيوانات العليا معروفة ، ورجحت ان صاحب معجم الحيوان وصاحب معجم الألفاظ الطبية والطبيعية لم يغفلا كثيراً منها . لكنني بينما كنت أعيد النظر في معجمي المسمى «معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية» الذي تمّ طبعه سنة ١٩٤٣ اتضح لي ان عدداً من الفاظ تصنيف الفقاريات لم تذكر في المعجمين المذكورين . أما الحيوانات نفسها التي ورد ذكرها في مقالي هذا فمعظمها موجودة فيهما . وهي في معجم الحيوان مضبوطة ضبطاً حسناً . ومن المعروف ان الفقيه الدكتور امين العلوف صاحب معجم الحيوان له فضل سبق الى تحقيق اسماء الحيوانات التي اشتمل عليها معجمه . ويبحثي هذا موجه الى بعض الأساتذة في مدارس التجهيز والطب والزراعة والعلوم ، والى الذين يعنون بالمصطلحات العلمية . أما غيرهم من القراء فلا عجب اذا هم ملوا قراءته .

تشمّل الفقاريات أو قل الفقاريات Vertébrés على خمسة صفوف وهي السمك Poissons والضفدعيات Batraciens وتسمى القواذب Amphibiens والزحافات أو قل الزواحف Reptiles والطيور Oiseaux والثدييات أو البونات Mammitères .

— السمك —

يقسم علماء اليوم السمك خمسة أقسام كل منها صنف وهي (١) الماصات اي حلقيات الأفواه Cyclostomes وهي ادنى الأسماك الغضروفية . وفيها الجلوكيات Pétromyzonidés أي فصيلة الجلوكي . والجلوكي تسمى Lamproie . والمحاطيات اي فصيلة السمك المحاطي Myxinidés وهي أسماك حلقية تعيش طفيلية على أسماك

اخرى او في اجسام اسماك اخرى . وهي في هذا الباب فريدة بين الفقاريات .
والسمكة المخاطية Mixine تعد من ادنى السمك .

(٢) غضروفيات الزعانف Chondroptérygiens فيها رتبة الأشلاق أي
الشَّلَقِيَّات Sélaciens (ويجعل بعضهم غضروفيات الزعانف والأشلاق واحداً)
وهي ذوات عظام رخصة غضروفية . ومن اشهرها (١) الشفنينيات البحرية أي فصيلة
الشفنين البحري Rajidés وفيها انواع كالشفنين البحري Raie والمورينا أي عقاب
البحر Mourine ، (ب) الرعادات Torpédidés وفيها الرعادة Torpille ،
(ج) القرشيات Squalidés منها القرش أي الكوسج Requin واللياء Lamie
وهما من اعظم الاسماك قدماً . (د) المنشاريات Pristidés وفيها المنشار Scie
وهو سمكة كبيرة في رأسها منقار طويل كمنصل السيف ركبت في جانبيه
اسنان حادة قاطعة فأشبه مجموعها المنشار المعروف .

والرتبة الثانية من غضروفيات الزعانف هي كاملات الرؤوس Holocéphales
وفيها فصيلة واحدة وهي الخرافيات Chiméridés سميت كذلك لأنها تشمل على
سمك عجيب الشكل سموه Chimère وهو يعيش في البحور الشمالية -

(٣) مزدوجات التنفس Dipnés او Dipneustes وسمماها صاحب معجم الحيوان
ذات التنفسين . وهي اسماك مستطيلة كالأقليس لها خياشيم تنفس بها في الماء ولها
كبس عوم يتحوّل الى رئة تمكّنها من التنفس في الهواء أيضاً . ولهذا سميت مزدوجة
التنفس . وهي في الحقيقة حلقة انتقال من السمك الى القواذب اي الضفدعيات .

(٤) اللامعات Gonoïdes وتعرف بفلوس صدفية لامعة ولذا سميت اللامعات .
ومن فصائلها المشهورة الحفشيات Acipenséridés نسبة الى الحفش Esturgeon
(٥) العظيات -- كاملات العظام Téléostéens وهي اعظمها شأناً .
ويحسبون انها تشمل على ٧٠٠٠ نوع من مجموع السمك . وهذا المجموع يبلغ
٩٠٠٠ نوع . وتقسم العظميات خمس رتب وهي :

١- الملساوات - الملس Anacanthiniens وهن ذوات زعانف غير شائكة . ومن

فصائلها المفلطحات Poissons plats وتسمى جانبيات العوم Pleuronectidés اي تعوم على احد جانبيها . وفي هذه الفصيلة سمك مومي Sole وسمك الترس Turbot . ومنها الغادُسيات Gadidés وهي تشتمل على الغادُس Morue يستخرجون من كبده ما يعرف بزيت السمك وبزيت كبد الحوت .

ب - شائكات الزعانف Acanthoptérygiens وفيها فصائل عديدة منها المشطيات Chromidés واليهما ينسب المشط (بلطي) Chromis الذي يكثر في بحيرتي طبرية والحولة . ومنها الفرخيات Percidés واليهما ينسب الفرخ Perche ومنها الطرستوجيات Mullidés واشهر ما ينسب اليها الطرستوج اي سمك السلطان ابراهيم Rouget - barbet . ومنها البوريات Mugilidés وفيها البوري أو قل البياح Muge او Mulet وهو أنواع بعضها مبذولة في سواحل الشام . ومنها الايسبوريات Sparidés وفيها الفرّيدي Pageau او Pagel والجريدي Rousseau والسرغوس Sar او Sargue (ثلاثتها عن غريفل Gruvel) . ومنها الايسقمريات وتسمى الثنيات Scomberidés وفيها الايسقمري Maquereau والآن (طون) Thon واللينيث Bonite . ومنها القُدَيَات Cottidés والطَرِبَغَايَات Triglidés والشيمييات Carangidés الخ .

ج - ملحومات الفك Plectognathes سميت كذلك لأن عظام الفك الأعلى مكونة ملتحمة بالجمجمة . وهي قسمان عُريانات الأسنان Gymnodontes وقاسيات الجلود أو متصلبات الجلود Sclérodermes . فعيانات الأسنان لها فكوك عليها عاج يشبه المنقار . ومن فصائلها النهقيات او قل رباعيات الأسنان او المتنفخات Tétrodontidés . وتعرف بكيس سهل التمدد تملؤه الأسماك هواء فتنتفخ كالكرات ولذا سميت المتنفخات . وفي هذه الفصيلة الفهقة Tétrodon وقتند البحر Diodon او Hérison de mer . أما قاسيات الجلود فمن فصائلها النجميات أو قل الصندوقيات Ostracionidés وفيها النجم Coffre ويسمى ابا صندوق . وفيها أيضاً السمك المسمى عز الماء Baliste .

(٢)

د - خصليات الخياشيم Lophobranches وهي التي لا تكون خياشيمها على شكل اسنان المشط كما في سائر السمك بل تنقسم خصللاً صغيرة مستديرة ، وتنظم أزواجاً على طول الأقواس الخيشومية . وفي هذه الرتبة فصيلتان احدهما فصيلة زمارات البحر Syngnathidés وفيها حصان البحر Hippocampe او Cheval marin وفيها ايضاً زمارة البحر او ابرة البحر Syngnathe وتسمى Aiguille de mer .

هـ - مفتوحات المثانات Physostomes وهن اللواتي يتصل فيهن كيس العوم (مثانة العوم) بالبري ويكون حرك الزعانف رخواً ولذا سميت لينات الزعانف Malacoptérigiens . وتشمل هذه الرتبة ثلثي الأسماك التي تؤكل ، ومعظم سمك الأنهار . ويقسمونها قسمين : البطنيات Abdominaux وهي التي تكون زعانفها البطنية بعيدة الى الوراء ، وعديمات الزعانف Apodes وهي التي لا زعانف لها كالأقليس .

وفي هذه الرتبة فصائل كثيرة منها الشبوطيات Cyprinidés وهي تشتمل على اسماك مشهورة كالشبوط Carpe والمطوقة (ام حسرَد) Aspius vorax توجد في الفرات وفي العاصي . والبي Barbeau واللبيس Labéon وهو يكثر في النيل . ومنها الصابوغيات وتسمى القرسيات Clupéidés واليها تنسب الصابوغة Clupea nilotica والرنكة Hareng والسردين Sardine والشابل Alose والبالم Anchois وجميعها من أنفع الأسماك للانسان . ومنها السلمونيات Salmonidés وفيها اسماك لذيدة مشهورة عند الأوربيين لكنها مفقودة في أنهارنا الشامية كالسلمون Saumon والتروية Truite . ومنها السلوريات Siluridés وتسمى السمك الأسود . واليها ينسب السلور Clarias (بربور وبربوط) الذي يكثر في العاصي وفي بحيرة انطاكية ، والجري Silure وبلسان العلم Silurus glanis وهو كثير في الفرات حيث تبلغ سمكه مترًا ونصفاً أحياناً . ومنها الشقيات وتسمى المرينيات Murénidés منها الأتقليس Anguille ويسمى في مصر ثعبان الماء . وهو مبذول في العاصي وفي بحيرة انطاكية .

- الضفدعيّات -

تعرف الضفدعيّات بدمها البارد وبكونها تنفس بجياشيم في صفرها وبرئات في كبرها . وهي عريانة الجلود نديتها . وفي الضفدعيّات ثلاث رتب وهي :

أ - البتراوات - عديمة الأرجل Gymnophiones او Apodes وهي ادنى الضفدعيّات . لها شكل الحيات خارجياً ، لكنّ بنيتها الداخلية تدل على انها من الضفدعيّات . وفي هذه الرتبة فصيلة الضفادع الثعبانية Cécilidés منها الضفدعة الثعبانية Cécilie .

ب - المذنبات - الضفادع المذنبه Urodèles ولها اربع ارجل وذنب . ومنها السمندل Salamandre وسمندل الماء Triton .

ج - عديمات الأذنان Anoures وتعرف واحدها بأن رجلها الخلفيتين تكونان أطول من رجلها الأماميتين على العكس من السمندل الذي تكون قوائمه الأربعة متساوية . والسمندل ذو ذنب اما هذه الرتبة فلا اذنان لحيواناتها . واهما فصيلة الضفادع Ranidés وفيها الضفدع Grenouille والعلاجوميات أي فصيلة العلاجيم Bufonidés وفيها العلاجوم المسمى ضفدع الجبل Crapaud . والمتسلقات او قل ضفادع الشجر Hylidés وفيها ضفدع الشجر Rainette سميت بهذا الاسم لأن اطراف اصابعها تعرض وتضير كالكبة اللزجة مما يسهل لهذه الضفادع التثبيت بالأشجار وتسلقها .

- الزحافات -

حيوانات بارداً الدم يتنفسن الهواء ، ليس هن شعر ولا ريش ولا أنداء . وفي الزحافات (الزواحف) اربع رتب وهي السلحفيات Chéloniens والتمساحيات اي رتبة التماسيح Crocodiliens ، العظائيات اي رتبة العظاء Sauriens ورتبة الحيات Ophidiens .

أ - السلحفيات - فيها اربع فصائل وهي (١) اللجئيات اي السلاحف البحرية Chélonidés وفيها انواع كاللجأة الخضراء Tortue verte واللجأة المفلسة

Caret وبلسان العلم *Chelonia imbricata* تستعمل فلو صها في الصناعة .
 (٢) السلاحف النهريه *Trionycidés* ومنها الترسه أي سلاحفاه النيل *Tyrse*
 وبلسان العلم *Trionyx ægyptiacus* . (٣) السلاحف البريه او الأرضيه
Testudinidés ولها تروس محدبه عليها صفائح قرنيه ، ويختبيء الحيوان كله تحت
 هذه التروس المقيبه . والسلاحف الأرضيه انواع . وفي بعض جزائر المحيط الهندي
 ربما بلغ طول السلاحف منها متراً أو أكثر من متر . (٤) سلاحف المناقع
Emydidés وهي حافه بين السلاحف المائيه والسلاحف الأرضيه . واهمها عندنا
 الرق او قل الحمسه *Tortue bourbeuse* .

ب — التماسحيات . — في هذه الرتبه فصيله التماسيح *Crocodylids* منها
 تمساح النيل (*Crocodile du Nil*) والتمساح الأميركي *Caïman* او *Alligator*
 وتمساح الهند *Gavial* .

ج — العظائيات . — يقسمونها خمس رتبات وهي (١): الخلقيات *Annelés*
 وفيها عظامات منحطه لا أرجل لها تعيش في الأرض كالخراطين ، اجسامها
 متساويات ، بكاد المرء لا يفرق رؤوسها من اذنانها . (٢) مشقوقات الألسنه
Fissilingues ألسنتها طوال رفاق مشقوقه داخلياً نصفين واليهما تنسب فصيله
 العطاء *Lacertidés* وفيها العطاءة *Lézard* (سقاية في الشام وسحليه في مصر) .
 والورليات اي فصيله الورلان *Varanidés* منها ورل النيل *Varan du Nil* او
Monitor du Nil ومنها ورل الأرض *Monitor terrestre* . (٣) قصيرات
 الألسنه *Brévilingues* وهي طوال الأجسام قصار الألسن صفار الأرجل ولدا
 اشبهن الحيات . منها السقنقوريات *Scincidés* وهي تشمل السقنقور *Scinque*
 والدراسه *Seps* وحيه الزجاج *Orvet* وتسمى *Serpent de verre* . (٤) دوديات
 الألسنه *Vermilingues* لها السنه مستطيلات دودية الشكل . منها فصيله الحرابي
Caméléonidés وفيها الحرباء *Caméléon* . (٥) لحيات الألسنه *Crassilingues*
 وهي قصار الألسنه لحياتها منها الحرذونيات *Agamidés* نسبة الى الحرذون *Agame*

ومنها الوزغيات *Ascalabotes* نسبة الى الوزغة اي سام ابرص (ابوبريص ، برص) *Gecko* . وفي الوزع اجناس منها عريضة الاصبع *Platidactyle* ونصفية الاصبع *Hémidactyle* وعريانة الاصبع *Gymnodactyle* . ومن الحيات الألسنة التين *Dragon* .

— د— الحيات . — يقسمها بعض العلماء خمسة اقسام على حسب صفات اسنانها وهي:

(١) متراوحت الأسنان *Opotérodontes* وهن اللاتي تكون اسنانهن إما في الفك الأعلى واما في الفك الأسفل . وهن عمي يعشن في الأماكن المظلمة . ولذا قيل لها فصيلة العميان *Typhlopides* .

(٢) أنبويّات الأخاديد *Solénoglyphes* سميت كذلك لأن لها في كل فك ناباً مثقوبة فيها قناة مغطاة اي أنبوب يجري فيه السم من غدة تفرزه . وهي أخت الحيات . واليها تنسب فصيلة الأفاعي *Vipéridés* ومنها الأفعى *Vipère* والقرناء *Céraste* . وفصيلة الجلجليات *Crotalidés* (ذوات الجلاجل أي الجريسات ، ومموها ذوات الأجراس وذوات الصلاصل ويسميتها الفرنسيون *Serpents à sonnettes*) .

(٣) أماميات الأخاديد *Protéroglyphes* وهي اللواتي لهن أنياب أمامية سامة عليها أخاديد اي حزات مكشوفة يسيل فيها اللعاب السمي . ومن هذا القسم الصل *Naja* او *Cobra* ويسمى النامر والأسود والبزاقة والبنخاخ . وله انواع كالصل المصري *Naja haje* او *aspic d'Egypte* والصل الهندي *Naja tripudians* ومنه حية الماء *Hydrophis* .

(٤) خلفيات الأخاديد *Opisthoglyphes* وتشمل اللواتي لهن أنياب سامة وراء الأسنان الأمامية ، وعلى الجزء الداخلي من الأنياب حزات يسيل فيها اللعاب السمي . ومن هذا القسم الحنش *Coulevre de Montpellier* وهو أسود معروف عضته غير خطيرة .

(٥) عديمت الأخايد Aglyphodontes وهن اللائي ليس لهن انياب سامة بل اسنان متشابهة مخروطية خالية من الحزّات والأنايب . ومن هذا القسم الثعبانيات أي فصيلة الثعابين Colubridés وفيها الحفّث والحفّثات Couleuvre ومنه الأصلات Pythonidés وفيها الأصل Python والبوّاء . في كل منها أنواع .

- الطير -

يتقسمون الطير قسمين غير متساويين وهما الجوّجويّات Carinates وفيها معظم الطيور ، والعوادي او قل الرواكض او الجوّاري Coureurs ou ratites وهي التي فقدت خاصية الطيران كالنعامة والكزّور .
ففي القسم الأول ثنائي رتب وهي :

(١) الجوارح Rapaces - لها أربع اصابع ثلاث أمامية وواحدة خلفية، ربت فيها اظفار قوية معقوفة تسمى براثن ومخالب . ولها مناقير معقوفة صلاب تسمى مناسر . والجوارح قسماّت نهاريّة Diurnes وليليّة Nocturnes وتسمى البوم Strigidés اي فصيلة البوم . وفي النهاريّة فصيلتان الصقريات Falconidés وفيها الصقر Sacre (وهي من العربيّة) ويسمى Faucon sacre ، والسقاوة اي الصقر الحوأم Buse والعقاب Aigle والباشق Epervier وعقاب البحر Pygargue والباز Autour والشاهين Faucon pèlerin والحداة Milan الخ . والنسريات Vulturidés وفيها النسر Vautour والكندور اي النسر الأميركي Condor والرّحمة Petit vautour ولسان العلم Neophron perterus وكلها تقع على الجيف . وقلما تصيد . ويصفون كاسر العظام Gypaète بين الصقور والنسور . أما الليليات من الجوارح ففيها البومة الأذناء Hibou والبومة الصمعاة Chouette والخجل Hulotte الخ .

مصطفى السرايبي

يتبع :